

الحملة الفرنسية على مصر

Posted on 2021, 3 مارس



Categories: [تاريخ](#), [صراعات وحروب](#)

: بواسطة

كانت الحملة الفرنسية في **مصر** وسوريا رحلة استكشافية إلى الشرق من قبل جيش الشرق الفرنسي، تحت قيادة نابليون، من (1798 إلى 1801). بدأت الحملة ببعض الانتصارات المبكرة، بما في ذلك معركة الأهرامات. لكن انتصار الأدميرال الإنجليزي نيلسون منع نابليون من تحقيق أي انتصار بحري في معركة أبي قير البحرية في الاسكندرية

أسباب الحملة الفرنسية على مصر

كانت أسباب قيام نابليون برحلة استكشافية إلى مصر عاطفية وسياسية في آن واحد. الأسباب العاطفية هي الهوس بالمصريات التي كانت يصورها الرسامون في كتبهم والتي تسببت في خلق اهتمام شديد من الأوروبيين بالثقافة المصرية القديمة

أما الأسباب السياسية فكانت رغبة كل من نابليون وحكومة المديرين في باريس. أما نابليون فرغب في عرقلة الاتصال بين إنجلترا ومستعمراتها في الهند. وأما حكومة المديرين فبجانب ذلك رغبت في إرسال نابليون بعيداً عن باريس. ومع نجاحه العسكري الباهر في إيطاليا، كانت مصلحة الحكومة ونابليون في محاولة إزالة قاعدة القوة البريطانية في شبه القارة الهندية والانتقام لخسائر

السنوات السبع، ولا سيما كندا والمستعمرات في جزر الهند

تعامل إنجلترا مع الحملة الفرنسية على مصر

عندما سمعت الحكومة البريطانية أن نابليون قد أبحر من طولون متوجهاً إلى مصر، أمرت إيرل سانت فنسنت، القائد العام للأسطول البريطاني، بإرسال نيلسون للاستكشاف حول طولون ومتابعة تحركات البحرية الفرنسية. ولكن مع تدمير سفينة نيلسون الخاصة بسبب العاصفة وتشنتت فرقتة، أُجبر السرب على العودة إلى جبل طارق

في 7 يونيو، وصلت التعزيزات، مما أدى إلى وصول أسطول نيلسون إلى أربعة عشر. في غضون ذلك، في 10 يونيو، استولى الأسطول الفرنسي (بقيادة نائب الأدميرال فرانسوا بول دي برويز داجالين) مع نابليون على مالطا (الجزيرة التي لم تقاوم) بعد أن أفلت من البريطانيين. بعد البقاء في الجزيرة لمدة أسبوع، توجه نابليون إلى الإسكندرية، وهبط في مكان قريب في 1 يوليو 1798. تسبب الهبوط في الليل لسوء الحظ في بعض الوفيات

لكن تم الاستيلاء على المدينة في اليوم التالي. وتم تأكيد حيازة مصر السفلى في 21 يوليو من خلال الانتصار في معركة الأهرامات، التي وقعت في المحيط التاريخي لأهرامات الجيزة. حيث هاجم جيش المماليك البالغ عددهم 6000 جيش القوات الفرنسية في الساحات. وتم صد هذا الهجوم الأول بخسائر المماليك 300 رجل. وتسبب الهجوم الفرنسي اللاحق وحركة المرافقة في خسارة المماليك لـ 1500 رجل آخر، إما قتلوا أو اقتيدوا في النيل. ودخل نابليون القاهرة في اليوم التالي

الأسطول البريطاني

لكن في البحر كان الأسطول البريطاني بقيادة نيلسون شديد الدأب في أعقاب نابليون، على الرغم من أنه، كما تكشف مراسلاته مع إيرل سانت فنسنت، لم يكن لدى نيلسون، طوال معظم شهري يونيو ويوليو، أي فكرة على الإطلاق عن مكان الأسطول الفرنسي. في الواقع، في يونيو، تجاوز نيلسون (الذي كان يفتقر إلى سفن الاستطلاع) الأسطول الفرنسي، ووصل إلى الإسكندرية قبله، فوجد الميناء فارغاً، وعاد إلى صقلية حيث تم إعادة إمداد سفنه

ثم عاد إلى مصر في نهاية يوليو على أمل العثور على الأسطول الفرنسي. صعد على متن السفن في الساعة الخامسة مساءً يوم 1 أغسطس 1798، قبل حوالي ساعة من غروب الشمس، في خليج أبو قير، على بعد حوالي 20 ميلاً شرق الإسكندرية.. حيث يؤكد أحد المعسكرات أن نابليون ترك للأدميرال برويز خيار الإرساء في أبو قير أو الإيواء في كورفو (التي أصبحت مؤخراً ملكية فرنسية). يؤكد آخرون أن نابليون أمر دي برويز بالبقاء في أبو قير (ربما لحماية وسائل النقل في ميناء الإسكندرية) وأن دي برويز هو من رغب في التوجه إلى كورفو

على أي حال، من المعروف أن نابليون أرسل رسوياً يشجعه على الطيران إلى كورفو، ولكن تم اعتراض وقتل الرسول ولم يتلق دي برويز الأمر مطلقاً. وهناك خلاف مماثل فيما يتعلق بمدى ملائمة موقع دي برويز على مرسة في الخليج. وكما لاحظ لاشاديني، ملازم في البحرية، أن هذا الموقف "يتعارض مع جميع مبادئ فن الإستراتيجية

كنا راسخين عند سبع قامات ولم يرتفع العمق إلى أربع قامات لنحو نصف فرسخ. ومن ثم كان هناك مساحة كافية بيننا وبين الأرض لإرسال زورق للمناورة". وأشارت آراء أخرى إلى أن الموقف كان قويا. ذكر نيلسون نفسه في رسالته الشهيرة بتاريخ 3

أغسطس 1798 إلى إيرل سانت فنسنت أن "العدو كان راسخاً في خط معركة قوي للدفاع عن مدخل الخليج (من المياه الضحلة)، محاطاً بالعديد من زوارق المدفع، أربعة فرقاطات وبطارية من البنادق وقذائف الهاون على جزيرة في شاحتهم." وذكر دي برويز "في رسالة إلى نابليون في 13 يوليو / تموز "كنت أتخذ موقفاً قوياً في حال اضطررت للقتال عند المرساة

المعركة

ومع ذلك، تم القبض على دي برويز على حين غرة. حيث أنه مع عدم وجود سفن مراقبة، لم يكن على علم مبكر بما يكفي بوصول نيلسون. علاوة على ذلك، لم يتم الامتثال لأوامر ربط السفن بالكابلات لمنع سفن العدو من القدوم بينها. ومع ذلك، بدأ موقف دي برويز (بالإضافة إلى البطارية الموجودة على الجزيرة) قوياً (اعتقد دي برويز ذلك، وفي مجلس الحرب التابع للأدميرال قبل المعركة، أيد فيلنوف وديكريس وجانتيوم قراره بالقتال في المرساة) ومع حلول الظلام على بعد ساعة واحدة فقط، لم يكن أحد يتوقع أن يتخذ نيلسون القرار الدراماتيكي بالهجوم

لكن خلال المعركة، أصبحت نقاط ضعف دي برويز ونقاط قوة نيلسون واضحة للغاية. كانت سفن دي برويز ترسو بعيداً قليلاً عن المياه الضحلة على الجانب الأرضي من جزيرة أبو قير (بالفعل جنحت السفينة الإنجليزية كولدن في هذا الضحلة - لكنها عملت لاحقاً كمنارة لمتابعة السفن الإنجليزية). إن تكتيك نيلسون المدمر المتمثل في تقديم عروض من كلا الجانبين في الحال ترك السفن الفرنسية في المقدمة مقيدة ومحاصرة بشدة

إن هذه المعركة التي خاضت ليلاً على ضوء السفن المحترقة كانت تسير بشكل خاطئ بشكل فظيع لدي برويز. وبعد قتال عنيف، حوصر لوريان بين الإسكندر وسويفتشر وعانى من أضرار جسيمة. دي برويز، وعلى الرغم من إصابته في الرأس والذراع (ومحاولة إيقاف تدفق الدم بمنديل)، رفض أن يستسلم. ومع ذلك، عند إنزاله إلى مقصورته، أصيب بجروح خطيرة من رصاصة مدفع. ف

ي هذه المرحلة، أمر رجاله بأخذه إلى ظهر السفينة، قائلاً: "يجب أن يموت أميرال فرنسي على ظهره". في حوالي الساعة العاشرة صباحاً، وصلت النيران التي اشتعلت في السفينة إلى المخزن، وبانفجار مذهل، انفجرت السفينة، ساد الصمت حوالي خمس دقائق ثم استؤنفت المعركة، وانتهت في حوالي الساعة الثالثة صباحاً. بدأ القتال مرة أخرى في الساعة 5 صباحاً لينتهي في حوالي الساعة 3 مساءً حيث هرب ما تبقى من السفن الفرنسية

نتيجة المعركة

لم تفقد أي سفينة بريطانية وكانت الخسائر 200 قتيل و 700 جريح. أما فرنسا فقدت 11 سفينة حربية فرنسية وهربت فرقاطتان، سفينتان حربيتان وفرقاطتان - 1700 قتيل و 1500 جريح

ربما تكون هذه أسوأ هزيمة فرنسية طوال فترة نابليون. حيث ظهرت نتائجها على الفور. فبدون أسطول في البحر الأبيض المتوسط، لم تعد فرنسا قادرة على إدارة الحملة المصرية بشكل مرضٍ، كما عادت مالطا لاحقاً إلى السيطرة البريطانية. وأعلن الأتراك الحرب على فرنسا، في 4 سبتمبر، ونتيجة لقلّة الدعم البحري، واجه نابليون الفشل في حصار القديس جون داكري. أرسل "نلسون من الإسكندرونه رسوياً إلى بومباي للإبلاغ عن "المعركة المجيدة التي خاضها عند مصب النيل" و "النصر العظيم

آثار الغزو الفرنسي لمصر

- تم وضع والتخطيط لفكرة قناة السويس
- اكتشاف العديد من الأمور الرئيسية في الثقافة المصرية القديمة وأهمها اكتشاف حجر رشيد
- أصبح المصريون أكثر وعياً بالغزة ونواياهم
- أصبحت مصر مطمناً لمزيد من الدول الغربية

المراجع

- 1- [French campaign in Egypt and Syria](#). 2021. مارس 3 روجع بتاريخ
- 2- [THE CAMPAIGN IN EGYPT](#). 2021. مارس 1 روجع بتاريخ
- 3- [Causes and Effects of the French Campaign](#). 2021 مارس 1 روجع بتاريخ